عمر حرق بيت الزهراء (عليها السلام)

أقبل على أبيّ فقال: هذا ما قلت لك قال: فأوص بنا. فخرج يخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال:

يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار كما هي لا تزيد، ألا وإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من أمرهم شيئاً فليقبل من محسنهم ويعف عن مسيئهم.

ثم دخل، فلما توفي، قيل لي: هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة يقولون: نحن أولى بالأمر. والمهاجرون يقولون: لنا الأمر دونكم! فأتيت أبيا فقرعت بابه، فخرج إليّ ملتحفاً، فقلت: ألا أراك قاعداً ببيتك مُغلقاً عليك بابك، وهؤلاء قومُك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين، فاخرج إلى قومك فخرج، فقال:

إنكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء، وإنه لهم دونكم؛ يليها من المهاجرين رجلان، ثم يقتل الثالث، وينزع الأمر فيكون ههنا ـ وأشار إلى الشام ـ وإن هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله ﷺ. ثم أغلق بابه ودخل.

ومن حديث حذيفة قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فقال: «إني لا أدري ما بقائي فيكم؛ فاقتدوا باللذَين من بعدي ـ وأشار إلى أبي بكر وعمر ـ واهتدُوا بهدى عمّار، وما حدثكم ابنُ مسعود فصدّقوه.

الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر

عليّ، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمرَ بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوْا فقاتلهم. فأقبل بقبَس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيتْه فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتُحرق دارَنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكني آليت أن لا أرتدي بعد موت رسولِ الله ﷺ

عمر بن الخطاب يقسم بالله إلا ويحرق بيت الزهراء

فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منّا الأمراء ومنكم الوزراء.

ثم قال أبو بكر: إنّي قد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرجُلين: عمر أو أباعبيدة، إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم جاءه قومٌ فقالوا: ابعث معنا أميناً فقال: لأبعثنّ معكم أميناً حقّ أمين؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح؛ وأنا أرضى لكم أبا عُبيدة. فقام عمر، فقال: أيّكُم تطيب نفسه أن يخلُف قدَميْن قدّمهما النبيّ صلى الله عليه وسلم! فبايعه عمر وبايعه الناس، فقالت الأنصار — أو بعض الأنصار: لا نبايع إلاّ عليًّا.

حدّثنا ابنُ حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمرُ بن الخطاب منزلَ عليّ وفيه طلحة والزبير ورجالٌ من المهاجرين، فقال: والله لأحرِقنّ عليكم أو لتخرُجُنّ إلى البَيْعة. فخرج عليه الزبيرُ مُصْلِتاً بالسيف، فعثر فسقط السَّيْف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

حدّثنا زكرياء بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا داود بن عبد الله الأوْدِيّ، عن حُمَيد بن عبد الرحمن الحميريّ، قال: تُوُفّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فى طائفة من المدينة، فجاء فكشف الثوبَ عن وجْهه فقبّله، وقال: فِداك أبى وأمى! ما أطيَبَك حيًّا وميتًا! مات محمدٌ وربِّ الكعبة! قال: ثم انطلق إلى المنبر، فوجد عمر ابن الخطاب قائمًا يُوعِد الناس، ويقول: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ لم يمت؛ وإنه خارج إلى من أرْجَفَ به، وقاطع أيديَهم، وضارب أعناقَهم، وصالبهم. قال: فتكلّم أبو بكر، وقال: أنصِتْ. قال: فأبى عمر أن يُنصِت، فتكلّم أبو بكر، وقال: إن الله قال لنبيّه صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ • ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [1]. ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ . . . ﴾ [2]؛ حتى ختم الآية، فمن

(١) سورة الزمر ٣٠، ٣١.   (٢) سورة آل عمران ١٤٤.

العِقدُ الفَرِيد

تأليف

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

المتوفى سنة ٣٢٨هـ

بتحقيق

دكتور

عبد المجيد الترحيني

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية

ذخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ – ٣١٠ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

عمر بن الخطاب حرق بيت الزهراء (ع)

كتاب جمل
من
أنساب الأشراف

صنفه
الإمام أحمد بن يحيى بن جابر
البلاذري
المتوفى ٢٧٩هـ/٨٩٢م

الجزء الثاني

الشمائل النبوية وأخبار الإمام علي بن أبي طالب

حققه وقدم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكار   الدكتور رياض زركلي

بإشراف
مكتب البحوث والدراسات
في
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

يدك أبايعك . فبسط يده فبايعه . ثم قال للزبير : تقول أنا ابن عمة رسول الله وحواريه وفارسه وأنا أحقّ بالأمر ؛ لا ها الله لأنا أحق به منك . فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك ، فبسط يده فبايعه .

ـ المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، وعن ابن عون

أن أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة ، فلم يبايع . فجاء عمر ، ومعه قبس فتلقته فاطمةُ على الباب ، فقالت فاطمة : يابن الخطاب ، أتراك محرّقا علي بابي ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء علي ، فبايع وقال : كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن .

ـ وقال أبو مخنف : لما استخلف عثمان ، دخل العباس على عليّ ، فقال : ما قدّمتك إلا تأخرتَ ، قلتُ لك وقد احتضر النبي ﷺ : تعال ، فاسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده ، فقلت : أكره أن لا يقول لكم . فلا نستخلف أبدا . ثم توفي ، فقلتُ : أبايعك ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبيتَ . ثم توفي عمر ، فقلتُ : قد أطلق الله يدك ، وليس عليك تبعه . فلا تدخل في الشورى . فأبيتَ ، فما الحيلة ؟

ـ المدائني ، عن أبي جَزيّ ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

لم يبايع عليّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر . فلما ماتت ، ضرع إلى صلح أبي بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه . فقال له عمر : لا تأته وحدك . فقال : وماذا يصنعون بي ؟ فأتاه أبو بكر . فقال علي : والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكنا نرى أن لنا في الأمر

عمر يحرق بيت الزهراء(ع) ويضربها على بطنها حتى ألقت الجنين من بطنها

١ ـ حديث إحراق الدار:

١ ـ قال ابن عبد ربه الأندلسي : الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر :

علي، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له : إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس[١] من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة. فقالت يا بن الخطاب :

أجئت لتحرق دارنا. قال : نعم. أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة[٢].

٢ ـ قال عمر رضا كحالة :

وتفقّد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة. فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال :

والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة قال : وإن[٣]. .

٣ ـ قال أبو الفتح أحمد بن عبد الكريم الشهرستاني :



(١) قال الجوهري: القبس: شعلة من نار. الصحاح: ٣/ ٩٦٠ وقال ابن الأ...
النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٤. وقال الأستاذ الشرتوني: القبس: محركة ...
معظم النار، وقبس منه النار، قبساً: أخذها شعلة فهو (قابس) والنار: أوقد...
.٩٥٩
وقال الشيخ أحمد رضا: القبس: النار. الشعلة تؤخذ من معظم النار. وا...
.٤٨١/٤

(٢) العقد الفريد: ٢/ ٢٠٥ ط المطبعة الأزهرية المصرية الكائنة بخان جعفر ١٣٢١ هـ.

(٣) اعلام النساء: ٤/ ١١٤.

وقال النظام[١]: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها[٢]. وكان يصيح :

احرقوا دارها بمن فيها. وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن والحسين[٣].

٤ ـ أخرج البلاذري عن سليمان التيمي، وعن ابن عون :

ان أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة :

يا بن الخطاب، أتراك محرّقاً عليَّ بابي؟ قال: نعم. وذلك أقوى فيما جاء به أبوك[٤].

٥ ـ قال عبد الحميد بن أبي الحديد :

ولما رأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت، وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات، وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها وقالت :

يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله[٥]، والله لا أُكلم عمر حتى القى الله.

٦ ـ قال الأستاذ الكبير عبد الفتاح عبد المقصود :

« . . . أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة، والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرُجَن إلى البيعة . . »[٦].

(١) توفي النظام سنة ٢٣١ هـ انظر: هامش الملل والنحل: ١/ ٥٣.

(٢) إلى هنا ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات: ٦/ ١٧ وفيه: ألقت المحسن من بطنها.

(٣) الملل والنحل: ١/ ٥٧.

(٤) أنساب الأشراف: ١/ ٥٨٦، ط. مصر.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٨١١٩

(٦) قال ابن أبي الحديد: جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. شرح النهج: ١/ ١٣٤ أنساب الأشراف للبلاذري: ١/ ٢٧٨، تاريخ أبي الفداء: ١/ ١٥٦، شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٩، الإمامة والسياسة لابن =